تقرير من الأرض المحتلة حول النشاطات التي تقوم بها السفارة الأميركية لربط اقتصاديات الضفة الغربية بعجلة الاخطبوط الامبريالي

في الوقت الذي تقوم فيه الامبريالية الامريكية باخطر الادوار على الجبهة السياسية لحل معضلة الصراع العربي — الاسرائيلي ضمن مخطط الامبريالية الامريكية لما يسمى « بازمة الشرق الاوسط » — تشهد ساحة الصراع نشاطا اخر مكمل ومترابط مع الجهود الدبلوماسية استكمالا لحلقات التسوية السياسية وبما يضمن ترتيبا نهائيا لخارطه المنطقة بمنظور الاحتكارات الامبريالية وحلفائها ، ومصالح هذا المعسكر على حساب المصالح والحقوق الوطنية لشعوب المنطقة ، وحركة التحرر والتقدم فيها فكما تحرز الدبلوماسية الامريكية انتصارات على الصعيد السياسي بما يخدم توجهها الاستراتيجي حيال المنطقة — فلا بد من تحقيق خطوات وانتصارات مرادفة ومترابطة على الصعيد الاقتصادي ايضا باعتبار ان العوامل الاقتصادية هي الاساس المادي المحرك للسياسة ومؤشر خطواتها — فالنظام الراسمالي في الولايات المتحدة تسيطر عليه طبقة منطواغيت الراسمال ،والمؤسسات الاحتكارية والتي تقاسم غيرها من الكارتلات والتروستات الدولية ، العالم واسواقه ، وتتحكم بسوق المواد الخام ، وباسواق تصدير منتجاتها للوصول الى الحد الاقصى من عائدات رساميلها واستثماراتها .

ومن هنا فان اي قرار سياسي للطغمة المالية المسيطرة على البنتاغون الامريكي له محتويات اقتصادية بالضرورة — ذلك ينسحب على علاقات التحالف مع كثير من النظم والرجعيات التي تسير في فلك السياسة الامريكية ، ومنها العلاقات الامريكية — الاسرائيلية على الصعيد الاقتصادي حيث تحتل الولايات المتحدة المرتبة الاولى على الاطلاق في سلم الدول التي تدعم الاقتصاد الاسرائيلي بمليارات الدولارات سواء كانت تحت اسم « الهبات » او « المساعدات الغذائية » او القروض الامريكية بشروط وتسهيلات مناسبة جدا ولاجال طويلة والمقرة في الكونغرس او اللجان المتفرعة ، بهدف خلق « اسرائيل قوية وقادرة » عسكريا واقتصاديا لتحقق الهدف من « المشروع الصهيوني » لاقامتها في منطقة الشرق العربي :

١ — ضرب وتمزيق اي محاولات للوحدة العربية يحتمل ان تقوم في المنطقة بين نظم ثورية وتقدمية يمكن ان تكون نواة لوحدة عربية شاملة قوية عسكريا واقتصاديا الامر الذي يهدد مصالح الامبريالية ومستقبل استثماراتها وارباحها الضخمة .

٢ — سحق اي محاولات شعبية تمهد لبلورة حالة من النهوض الجماهيري في اي من البلدان العربية المحيطة يهدد بنسف الانظمة الرجعية التي تستند اليها السياسة الامريكية في تنفيذ مخططاتها وضمان مصالحها .

وعلى صعيد التحرك الاقتصادي الامريكي الذي نشط هذه الايام في الارض المحتلة لاستثمار الحالة السياسية الراهنة المؤاتية وردنا من داخل الارض المحتلة التقرير التالي :

« بتاريخ ٤ — ٢ — ١٩٧٥ وفي تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا عقدت دار بلدية الخليل اجتماع مطول حضره من السفارة الامريكية القنصل الامريكي ومساعده وسكرتيره المدعو جورج صبوره ، ومن الشخصيات واصحاب الفعاليات الفلسطينية حضر الشيخ الجعبري رئيس بلدية الخليل ورئيس الغرفة التجارية وبعض موظفي مكتب العمل بمحافظة الخليل ، وكان قد سبق هذا الاجتماع المعد له سلسلة من الاتصالات بقصد التحضير له وانجاحه، وتركزت النقاشات التي دارت يومئذ حول الوضع الاقتصادي الاسرائيلي المتدهور ، واسباب الركود الاقتصادي والتجاري ، وكيفية معالجته وتحسينه وضرورة البحث عن حلول ومنافذ اسرائيليةوملسطينية لازمة البلد الاقتصادية — وجرى الحديث عن الاستثمارات وتوظيفها ، وعن الوكالات والوكلاء التجاريون — وضرب مثل يومها عن مصنع الاقمصة للنسيج ومقارنة عن انتاجه وتصديره وعدد العاملين فيه سابقا ولاحقا ، وابدى القنصل الامريكي كل الاستعداد لتقديم المساعدات الكثيرة في هذا المجال لتسهيل الاستيراد وتصدير الانتاج ، واعطاء الوكالات لشركات امريكية لاشخاص في الضفة العربية ،وقال القنصل ان هنالك اصحاب اموال ومستثمرين في امريكا يرغبون في استثمار رؤوس اموالهم في الضفة الغربية ومن يجد الاستعداد او يرغب في الحصول على مساعدات فليراجع القنصلية في القدسبواسطه السيد جورج صبورة » .

وتركزت اسئلة القنصل الامريكي حول الموضوعات التالية :

١ — ما هو عدد عمال المنطقة بشكل عام ، وكم عدد العاملين منهم في الداخل والخارج ؟

٢ — ما هي نسبة البطالة الحالية وفي اي المجالات ، وما سبب ذلك وهل يعود الى عوامل اقتصادية ؟

٣ — ما هو الحل لهذه المشكلة في نظر الحاضرين سيما وانكم تدركون خطورتها ؟ وهل لازدهار المشاريع الصناعية المحلية اثر في ذلك ؟

وقد شارك في الاجابة رئيس الغرفة التجارية وبعض الحاضرين ممن لهم علاقة بموضوع الاجتماع الامريكي — الفلسطيني « الاقتصادي » وبعد انتهاء الجلسة زار القنصل ومرافقيه بعض المحلات التجارية والصناعية ، وبعد غذاء ضم الجميع قال القنصل « بانه سيرفع تقريرا وسيعود لزيارة الغرفة التجارية كل شهر وفي اول يوم ثلاثاء منه لتلقى اية مقترحات او طلبات .. الخ » — ومن الجدير بالذكر انه قد سبق هذه الزيارة لمحافظة الخليل زيارة القنصل ومساعديه لبلدية اريحا ، وتم عرض الافكار الامريكية على رئيس البلدية المدعو شفيق بالي ورئيس الغرفة التجارية والمتنفذين الفلسطينيين ،وبعض الشخصيات التي راهن عليها ومقبولة اقتصاديا وسياسيا وبعد لها دورا ما ، ستلعبه في المراحل التالية من تطورات

سفير الصين يزور الجبهة الشعبية

زار سفير جمهورية الصين الشعبية في بيروت ، امس ، احد مقرات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث استقبله الدكتور جورج حبش امين عام الجبهة الشعبية وعدد من قياديي الجبهة . وقد جرى في هذا اللقاء بحثاوضاع الثورة العالمية والصينية والعربية والفلسطينية في اجتماع مطول اكد فيه الطرفان على ضرورة وحدة النضال ضد الامبريالية والعمل على تكثيف وتعزيز وتطوير التعاون بين الثورة الصينيه والثورة الفلسطينيه لاحباط كل المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة وذلك استنادا لموقف الصين الواضح والحازم من النضال التحرري للشعب الفلسطيني الذي يستهدف الكيان الصهيوني العنصري تصفية نهائيه واقامه المجتمع الديمقراطي في فلسطين المحرره .

وجهة النسوية » وترتيباتها سياسيا واقتصاديا وعسكريا .

ومن الواضح ان الهجمة الامبريالية على المنطقة ومن امتداداتها وشكلها من خلال التجسيدات العملية لمخططها السياسي الاقتصادي العسكري ، وحيث ان الاجواء مهيئة لمثل هذه الخطوات فقد كانت مطالبات القنصل الامريكي جانبا تجسيديا لهذا الفهم، وضرورة مشاركة الاسرائيليين خطواتهم في انجاز خطة الضفة الغربية حيث المراهنة على خلق محور مع الفلسطينيين (الشخصيات المقبولة والفعاليات والتقليديون) الامر الذي يتطلب خلق ارضية صالحة لعلاقة التعامل الجديدة ،وهذه الخطوة تتمثل في ايجاد وكلاء وسماسرة جدد للمؤسسات الرئيسية والاحتكارات الامريكية مما يعود بارباح ومصالح كبيرة على الامريكيين ان يسارع « الفلسطينيون الجدد » الى التجاوب مع الافكار والدعوة الامريكية وبالتالي سيؤدي ذلك الى خلق طبقة جديدة من المنتفعين والميسورين الفلسطينيين والذين لهم مصالح متشابكة مع مصالح البورجوازية الامريكية وامتداداتها مما سيحقق نقله في اوضاع هؤلاء الطبقية — هذا الوضع الطبقي الجديد وحالة الثراء وعلاقات الانتاج الجديدة سيعكس نفسه على القضية السياسية ، وسيصبح الوكلاء التجاريون الجدد هم القيادات المقبولة والتي يراهن عليها استراتيجيا سواء من قبل الامبريالية الامريكية او سلطات الاحتلال او النظام الاردني والرجعية العربية عموما — كما سيؤدي ذلك الى خلق اوضاع اقتصادية مربحة ومتقدمة ستستوعب قطاعات جديدة من بعض الفئات الامر الذي سيؤدي في حالة تحقيق المزيد منها او من تحقيق المكسب المادي الملموس الى نوع من « الترهل الوطني » نسبيا لهذه الفئات ، ومحاولة امتصاص ثوريتها مهما كانت درجتها ، والهائها عن قضيتها الوطنية — بتحقيق طموحاتها في مراكمة عائداتها ومداخيلها وتسعير حمى التنافس التجاري بين طبقاتها — ذلك كله سيؤدي بالمقابل الى خلق سوق جديدة للمستثمرين الامريكان وللبضائع والصادرات الامريكية مما سيعود بفائض الارباح النتجة على اصحابها .

وعلى صعيد الاقتصاد الاسرائيلي :

هنا نتوقع ان تتطور مثل هذه التحركات والفعاليات لتؤدي الى خلق مشاريع انتاجية برؤوس اموال وادارات مشتركة (امريكية — فلسطينية — اسرائيلية) سيعود على الاقتصاد الطفيلي الاسرائيلي بارباح مذهلة لاحتمالات فتح الاسواق العربية امام البضائع الجديدة والتي تحمل الطابع الفلسطيني .

وعلى جهة اخرى فان انجاز مثل هذه الخطوة سيخلق حقائق مادية جديدة لها انعكاسات سياسية واجتماعية ، وستسهم في اذابة جدار العداء التاريخي والقومي تدريجيا او هذا ما يطمح الى الوصول اليه الاميركيون والاسرائيليون على حد سواء والى التعايش المراهن عليه ضمن اطار الكيان الصهيوني — كما سيؤدي مثل هذه الخطوة اذا اتسعت واخذت حجوما افقية وعامودية الى القضاء على البطالة المفشية التي تزداد حدة وتنهش جسم الاقتصاد الاسرائيلي ، وتحمل في طياتها انعكاسات سلبية في بنية الكيان الاسرائيلي اجتماعيا وسياسيا عدا عن الشرخ الاقتصادي والاجتماعي في البنيان الاسرائيلي الذي يمكن ان تحدثه مضاعفات البطالة واستمرارها خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار مسالة التمييز والتمايز الواضحين بين اوضاع اليهود الشرقيين « السفارديم » المضطهدين وبين اوضاع اليهود الغربيين (الاشكانيزم) المدللين والذين يحتلون المرتبة الاولى في السلم الاجتماعي والوظيفي وكذا الحصول على الامتيازات التي تمنحها لهم « الدولة » وهذا التناقض في جسم الكيان القائم سيكون من جملة العوامل والبذور النامية في احشائه التي ستقود الى فشل «المشروع الصهيوني»

عامل اخر :

تسعى الامبريالية الامريكية وسلطات الاحتلال الى تحقيقه ، وهو ربط اقتصاديات المناطق المحتلة (الضفة وغزة) بالاقتصاد الاسرائيلي — وحين يتحقق هذا « الانجاز » وتستكمل خطوات الوحدة الاقتصادية فسنكون ساعتها امام اخطر مرحلة من مراحل تنفيذ المخطط الصهيوني — الامبريالي في بلورة الشخصية والهوية الفلسطينية السياسية والاقتصادية المقبولة والقادرة على المحاورة والتعايش بالافق الاسرائيلي ان هذه السياسات الالحاقية التي بدات بمصادرة اراضي « الغائبين الفلسطينيين » وضمها للملكية ما يسمى « بادراة اراضي اسرائيل » وعمليات السمسرة والاقتلاع التي تمارس او سياسة الجسور المفتوحة ، واقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة تهدف في النهاية الى خلق واقع مادي ويكرس طغيان الطابع الاحتلالي بفروعه المختلفة او يذيب بالمقابل ويبهت الشخصية والوجود الفلسطيني بكل تعبيراته ، وهذا موضوع مكمل سنتناوله في اعداد قادمة .

عملية عسكرية مشتركة

صرح ناطق عسكري بما يلي :

استمرارا للخط النضالي المقاتل الذي تتبعه القوى الثورية الفلسطينية صدرت الاوامر لمجموعة مشتركة من المقاتلين (من مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير العربية وجبهة النضال الشعبي والجبهة الشعبية — القيادة العامة) بمهاجمة احد مواقع العدو في الجليل .

— قامت الدورية المشتركة بتاريخ ٢٣ — ٣ — ١٩٧٥ بمهاجمة كمين للعدو الاسرائيلي ، في (رويسات محمود — منطقة العرقوب) بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية والقنابل اليدوية وكانت خسائر العدو كما يلي .

— قتل وجرح عشرة من افراده، خسائرنا ، استشهاد ثلاثة رفاق . وجرح رفيق .

وعادت باقي مجموعاتنا الى قواعدها سالمة .

— المجد والخلود لشهدائنا الابرار

— فلتسقط كافة الحلول الاستسلامية والتصفوية .

استشهاد ثلاث مقاتلين في معارك كفرشوبا

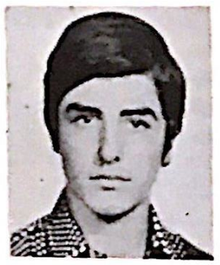

اصدرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني بلاغا عسكريا حول العمليات العسكرية التي جرت في منطقة العرقوب واعلنت في بلاغها عن استشهاد ثلاثة من فدائييها الابطال في هذه المعارك . هم :

١ — الشهيد محمد يوسف عيد ناجي (احمد موسى) من مواليد فلسطين .

٢ — الشهيد حسان عبدالهادي ابو راي — من مواليد سوريا .

٣ — الشهيد عبدالرحيم حسين تامر من مواليد العراق .